في تذكرته كان يقال لا تقيموا ببلد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة
وقاض عادل وطبيب عالم وسلطان قاهر ولا بين المدائن الاعلى
الماء والمرعى والمحتطب قلت وانزه الاماكن ما امتدت فيه مسافة
النظر الى الخضرة ورتعت سوائم البصر بين الماء والزهر واخرج ابو
سعيد في الطبقات ان سعيد بن المسيب شكا عينه فقيل له لو خرجت
الى العقيق فنظرت الى الخضرة لوجدت لذلك خفة ولتخرج مالك في الموطا
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا ماشيا وراكبا
قال ابن عبد البر في التمهيد قيل كان ياتي قبا يتفرج في حيطانها
ويستريح عندهم واخرج ابن المقرى في فوايده عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة فساعة قال في الجامع
الصغير ولخرجه القضاعي عنه وابو داود في مراسيله عن ابن شهاب
مرسلا في معنى ذلك قول بعضهم

روح النفس بالسلو عليها لا تكن حالبا الهموم اليها
ربما اهلك الزمان خطب لا تكن انت والزمان عليها

وللمولف عفى الله عنه عقد الهذا الجمان

عن حبيب الاله صلى عليه ربنا الله بكرة واصيلا
روحوا القلب بعد لعد ساعة اي تخلى عن الهموم قليلا

قال بعضهم ما استدعي شارد السرور بمثل الماء الجاري والبرق العالي
والمكان الخضر الخالي وفي الكامل للمبرد قيل للاوسية وهي امراة
حكيم من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي منظر احسن
فقالت قصور بيض في حدائق خضر وانشد عمر بن الخطاب لعدي بن زيد
كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض زهره مستنير
وفي شرح المقامات للسلامة الانساري قال بعض الحكما ان الطبيعة

لعل

٥

لتمل الشي الواحد اذا دام عليها ولذا اتخذت الوان الاطعمة
واصناف الثياب والطيب والملتق التزوج باربع نسوة ووسع
التنزه والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان
والتفنن في الاداب والجمع بين الجد والهزل والزهد واللهو وفي
المصباح المنير للفيومي النزهة قال ابن السكيت في فصل ما تضعه
العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما
التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار
اي يتباعد بنفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب بعض اهل العلم
في قول الناس خرجوا يتنزهون انه غلط وهو عندي ليس
بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد
ان ياتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى
استعملت النزهة في الخضرة والجنان هذا لفظه وقال ابن
القوطية والازهري وجماعة نزه المكان فهو نزه من باب تعب
ونزه بالضم نزهة فهو نزيه قال بعضهم معناه انه ذو الوان حسان
قال الزمخشري ارض نزهة ذات نزه وخرجوا يتنزهون يطلبون
الاماكن النزهة وهي النزهة والنزه كغرفة وغرف انتهى وفي
الحلية لابي نعيم عن السري السقطي قال قال رجل لابي سليمان الداراني في
ما لكم تحبون الخضرة قال لان القلوب اذا غاصت في بحار الفكرة
غشيت الابصار فاذا نظرنا الى الخضرة عاد اليها نسيم الحياة
وفي وصية بزرجمهر فراغ العلما انما يكون في اجمام انفسهم اذا
كلت خواطرهم وضاق بالفكر ذرعهم في استخراج دقائق الحكمة
فحينئذ يروح العالم قلبه بالنزهة حتى يعود نشاطه ويجتمع
رايه ويصفو فكره وفي النهاية الاجمام الراحة وقد اجم القلب

Copyright © King Saud University